



كلية : الآداب

قسم : اللغة العربية

المرحلة : الثالثة

استاذ المادة : وليد سامي خليل سبع

اسم المادة باللغة العربية : أدب العصور المتأخرة

اسم المادة باللغة الانكليزية: Literature of late times

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية : الفنون الشعرية المستحدثة

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الانكليزية: New poetic arts

## الفنون الشعرية المستحدثة

ان فنون الشعر في العصور المتأخرة سارت باتجاهين، أحدهما المحافظ على منهج القصيدة بناءً ولغة وموسيقى، وثانيهما مستحدث انبثق من البيئة الجديدة التي اختلطت فيها اجناس متباينة، وثقافات متنوعة، وعادات مختلفة، وطبائع متميزة.

**ومن ابرز هذه الفنون الشعرية المستحدثة: الدوبيت ، والموشح ، والزجل ، والمواليا ، والقوما ، والكان وكان ، والبند ، ويعد صفي الدين الحلي اول من اهتم بهذه الفنون، ما عدا البند فيقول(فإني كنت اضفت الى ديوان اشعاري فني الموشح والدوبيت لتحليهما بالإعراب ونسجهما على منوال لفظ الاعراب ، واعريته من الفون الاربعة التي لحنها اعرابها، وخطأ لحنها صوابها، وهي الزجل، والمواليا ، و الكان وكان، والقوما فهي الفنون التي اعرابها لحن وفصاحتها لكن ، وقوة لفظها وهن ، حلال الاعراب بها حرام، وصحة اللفظ بها سقام.....)**

اما اهم الاسباب التي دفعت الشعراء الى النظم في هذه الفنون، هو ضعف المستوى اللغوي والثقافي في جزء كبير من المجتمع في العصور المتأخرة.

**وإن اهم ما يميز هذه الفنون المستحدثة، انها لا تلزم بعمود الشعر المعروفة لاسيما ما يتعلق بالأوزان، واستخدام الالفاظ العامية، ومخالفة القياس الصرفي واللغوي خاصة الزجل والمواليا والكان وكان والقوما.**

### --الدوبيت--

قالب شعري ظهر في المشرق، وهو لفظ فارسي معناه البيتان، وقد سماه العرب(الرباعي) لأنه مؤلف من اربعة مصاريع، وسموا الواحدة رباعية يراعى في الاول والثاني والرابع منها على الاقل قافية واحدة ووزن الدوبيت:

فعلن متفاعلن فعولن فعلن      فعلن متفاعلن فعولن فعلن

ويطراً على هذا الوزن زحافات كثيرة، ويتميز عن غيره بتحليه بقواعد الاعراب وموازن الصرفوان مخترعه ابو عبد الله جعفر بن محمد بن حكيم بن عبد الرحمن بن آدم الشاعر الفارسي السمرقندي الرونكي، وهذا مما ذهب اليه الدكتور مصطفى جواد، وقد ذاعت شهرة بعضهم في نظم هذا اللون ، امثال عمر الخيام(ت530هـ) و أوحده الدين المعروف بالأنوري (ت587هـ)، وعبد الرحمن

الجامي(ت898هـ)،وقد اختلف في معرفة العرب للدوبيت فقد ذكر مصطفى الرفاعي(٢)ان هذا النوع-اي الدوبيت-لم يكن معروفاً في العربية قبل القرن السابع وحثه في ذلك قوله((لأننا لم نجده في شعر احد قبل هذا الزمن،ولا وجدنا اشارة اليه،ولم نجد للشعراء ولعاً به الا في اواخر تلك المئة وما بعدها)) وهذا الكلام يجانب الصواب، حيث احصى

الدكتور مصطفى الشبيبي نيفاً وعشرين شاعراً من القرنين الخامس والسادس نظموا في الدوبيت.

اما الدكتور ابراهيم انيس فيقول(٣)ان هذا الوزن لم يشع شيوعاً كافياً في اللغة العربية حتى يصبح مألوفاً بين الناس،بل لم يروا ان شاعراً مشهوراً اختص به،ولهذا لم تروا له الا مقطوعات قصيرة قليلة،وأغلب الظن ان الناظمين قد حولوها للتفكه وإظهار البراعة والمهارة في النظم) وهذا القول غير دقيق،لأنه من يرجع الى ديوان الدوبيت الذي جمعه الدكتور كامل مصطفى الشبيبي يجد عدداً ضخماً للدوبيتات ولشعراء معروفين امثال شهاب الدين السهروردي،وحسام الدين ألاجري،وابن نبيه المصري،وابن مطروح وصفي الدين الحلبي وغيرهم....

وكان الدوبيت وعاء لعدد من الاغراض الشعرية، فإن عماد الأصبهاني (ت597هـ)نظم ديوان شعر صغير لمجموعة من الدوبيتات في معنى الجهاد فيقول:

اقسمت سوى الجهاد مالي أرب      والراحة في سواه عندي التعب  
الا بالجد لا ينال الطـلب      والعيش بلا جد جهاد لعب

وكان للغزل،ودواعي الغرام،ولواعج الصباية والهيام،نصيب كبير من هذا اللون مثل قول الشاب الظريف(ت688هـ)

قاسيت بك الغرام والهجر سنين      ما بين بكاء وأنين وحين  
أرضيك وما تزداد الا غضباً      الله كما ابلى بك القلب يعين

واشتهر صفي الدين الحلي(750هـ) بنظم الدوبيت وله كتاب مطبوع بعنوان(العاطل الحالي و المرخص الغالي)عني فيه بفنون الشعر المستحدثة وكان للمتصوفة المتأخرين حظ وافر في نظم الدوبيتات منها قول فضولي البغدادي (933هـ)

الحمد لمن انار قلبي والهدى والشكر لما فيه من الشوق بدا  
ما امدح واهباً سواه ابدا لا أشرك في ثناء ربي احداً

### --الموشح--

لون من الوان الكلام المنظوم،ظهر في الاندلس في اواخر القرن الثالث للهجرة، اخترعه محمد بن محمود القبري الضريير وهذا ما يراه ابن بسام في كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة،اما ابن خلدون في مقدمته ذكر ان مخترعه مقدم بن معافر الغريري. وهو يختلف عن القصيدة،فمن حيث الوزن تتفق الموشحات المنظومة بالفصحى في معظمها مع اوزان الخليل المعروفة،ولكنها قد تخرج في نماذج اخرى عن هذه الاوزان،لاسيما اذا كانت منظومة بالعامية،كذلك تخالف الموشحات قصائد الشعر بخروجها على مبدأ القافية الواحدة واعتمادها جملة من القوافي المتناوبة والمتناظرة وفق نسق معين. واحتواء لبعض اجزائها، خاصة الخاتمة على العبارة العامية.

كانت الموشحات في الاندلس ثمرة حياة الغنى والرخاء وتلك الحياة التي نح فيها الناس الى الترف واللهو والموسيقى والغناء والطرب الى جانب التجديد التي سادت المجتمع الذي تطله حرية القول والعمل والحركة روح والابداع.

\*ولم يعرف المشرق الموشح الا في عهد متأخر،ونذكر احد الباحثين ان الموشح نقل الى المشرق في اخريات القرن السادس،وذهب آخر الى ان ابن سناء الملك اول من ادخل هذا الفن الى المشرق،وقد انتقلت هذه الموشحات الى المشرق بواسطة العلماء والادباء والفقهاء في نهاية القرن الخامس للهجرة،وبدأ النظم على غرارها في بداية القرن السادس للهجرة، ومن ابرز الشعراء الذين نظموا في الموشح:علي بن عياد الاسكندري(ت526هـ)،وابن قلاقس الاسكندري(ت567هـ) وموسى بن علي الاسكندري (ت572هـ)، وكان ابن سناء الملك احد المعنيين به وكان له كتاب(دار الطراز في عمل الموشحات).

وتنقسم الموشحات بشكل عام من ناحية الاوزان الى قسمين، منها ماجاء على اوزان اشعار العرب، ومنها ما لا وزن له كما يقول ابن سناء الملك (الكثير والجم الغفير، والعدد الذي لا ينحصر، والشارد الذي لا ينضب، وكنت اردت ان اقيم لها عروضاً يكون دفترها لحسابها وميزاناً لأوتادها واسبابها)، فعز ذلك واعوز لخروجها عن الحصر.

وقد حاول المستشرق الالماني (هارتمان) في دراسة له ارجاع اوزان الموشحات الى 146 وزناً او بحراً مشتقة من بحور الشعر العربي الستة عشر.

### \*اجزاء الموشحة\*:

\*المطلع: اذا افتتح الموشح به سمي تاماً، وان لم يسهل به سمي اقرع اي ليس في رأسه شيء.

\*القفل: وهو يشبه المطلع في الوزن والقافية، والاقفال ليس لها عدد محدود، ولكن اغلب الموشحات لها خمس افعال، والقفل الواحد يتركب من جزأين فأكثر الى ثمانية أو عشرة، وقد اوصله ابن سناء الملك الى احد عشر.

\*الغصن: وهو القسم الواحد من المطلع والقفل، وقد يكون جزأين، او ثلاثة وقد يكون اربعة.

\*الدور: ويأتي بعد المطلع اذا كان الموشح تاماً، او مباشرة اذا كان الموشح اقرع والحد الادنى له ثلاثة اقسام، وقد يكون اربعة او خمسة ولا يتجاوز ذلك الا نادراً.

\*السمط: وهو القسم الواحد من الدور، ويكون مفرداً كما في موشحة العزازي و يكون من فقرتين او ثلاث او اربع.

\*البيت: وهو الدور مع القفل الذي يليه.

مثال ذلك موشحة احمد عبد الملك العزازي.

يا ليلة الوصلدون استتار وكأس العقار علمتماني كيف خلع العذار

اغتنم اللذات قبل الذهاب

وجر اذيال الصبا والشباب

وأشرب؛ فقد طابت كؤوس الشراب

على خدود ذات احمرار      تنبت الجلنار      طرزها الحسن بأس العذار

ومن ابرز ما يلاحظ الموشح المشرقي التطور في الاغراض التي عالجهـا فإلى جانب الغزل و المجون والخمر والمديح والرتاء والهـجاء جاءت موشحات في التصوف والمراسلة بين الـادباء ما يعرف بالأخوانيات،اما من الناحية الفنية فإن الوشاحين المشاركة اغرقوا في ضروب البيان والبديع لاسيما التورية وكان من اشهرهم استعمالاً للتورية ابن نباتة المصري.